المحاضرة السادسة

٣ . علم الأخلاق والدين :

لا يمكن بناء الاخلاق الا على الدين ، ومع ذلك فليس الدين والأخلاق شيئاً واحداً فالأخلاق كمبدأ لا يمكن وجودها بغير دين ، أما الأخلاق كممارسة او حالة معينة من السلوك ، فأنها لا تعتمد بطريق مباشر على التدين ، والحجة التي ترتبط بينهما هو العالم الآخر ، العالم الاسمى ، فلانه عالم آخر فهو عالم ( ديني ) ولأنه اسمي فهو عالم ( اخلاقي ) وفي هذا يتجلى استناد كل من الدين والأخلاق أحدهما الى الآخر كما يتجلى استقلال كل منهما عن الآخر . أن أي بعث اخلاقي يبدأ دائماً بيقظة دينية ، فالاخلاق انما هي دين تحول الى قواعد السلوك ، يعني انه اي الدين تحول إلى مواقف انسانية تجاه الآخرين وفقا لحقيقة الوجود الالهي أن بعض الفلاسفة يحاول اثبات الله سبحانه وتعالى من خلال المفاهيم الأخلاقية اثباتاً علمياً وفلسفياً - وهذا ما يعزز قوة الايمان بالله كونه لم يكن ايمانا فجا - فيرون انه اذا كانت هناك قيم أخلاقية فأن هذا يعد دليلاً على وجود عقل مدبر خلق هذا العالم وسن ما فيه من قوانين اخلاقية ، لأننا أذا قلنا أن العالم عبارة عن خليط اعمى وانه يسير سيراً عفوياً دون أن يحكمه عقل الهي ، لكان معنى هذا استحالة وجود مفاهيم اخلاقية تنظم سلوك الناس جميعاً (1) .